تعديل سلوك المعاقين عقليا

عبد الرحمن الخوجا
محاضر ومرشد تربوي - كلية داقيد يلين

يعتمد ميدان التربية الخاصة على استخدام نهج سلوكي لتحقيق وإنجاح الخطة التربوية الفردية، وطرق التدخل الفعال في تعديل السلوك، التي في الغالب تصاحب الإعاقة العقلية، حيث يمكننا مشاهدة حالات إعاقة عقلية مرتبطة مع مشاكل سلوكية، ما يجعل معلم التربية الخاصة يفكر بجدية فيما عليه أن يعمل تجاه سلوك الطالب، حيث طرأت تغيرات كبيرة اليوم على نظرة المعلمين في مدارس ومؤسسات التربية الخاصة، ففي حين كان المعاق يعامل بوصفة يحتاج فيها إلى الماء والدواء والشفقة، اصبح المهنيون حديثا يدركون أهمية بناء البرنامج التربوي والخطط السلوكية، في متابعة وتقدم المعاق عقليا، لذا اطرح الموضوع على أمل تحقيق الفائدة والمنفعة التربوية.

سوف تركز المقالة على طرح مفهوم تعديل السلوك، واستراتيجيات طرق التدخل، والخطة السلوكية الفردية، التي تساهم في إنجاح العملية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، المعاقين عقليا، رغم وجود قواسم تربوية عريضة مشتركة مع حقل التربية العادية، بحيث لا يمكننا الفصل أحيانا في طرح مفهوم تعديل السلوك، واختيار طرق تدخل سلوكية قد تكون مناسبة للتربية الخاصة والعادية أيضا، مثل موضوع التعزيز والتسلسل ولعب الدور ومبدأ بريماك وغيره.

ما المقصود بالسلوك: (Behavior)

عندما نتحدث عن تعديل السلوك علينا أن نعرج أولا نحو مفهوم السلوك، وهو الظاهرة التي يهتم علم السلوك الإنساني بدراستها. ويعرف السلوك أيضا على اعتباره الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته، الذي يمكن من خلاله تحري حركة الكائن الحي، أو حركة جزء منه، في المكان والزمان (الخطيب، ١٩٩٥). ويعرف السلوك من قبل(Martin Pear, 1996 ؛ مكبرين وآخرين، ١٩٩٤): كل ما يصدر عن الإنسان، أو كل ما نقوم به أو نقوله، والذي يمكن ملاحظته من قبل الآخرين.

ويمكن قياس السلوك وتحديده بالنظر إليه من خلال أربعة أبعاد هي:

أ) كميته: وهو تكرار عدد المرات التي يحدث فيها السلوك.

ب) شدته: وهي قوة أو ضعف السلوك أثناء حدوثه.

ج) شكله: وهي كيفية حدوثه.

د) زمنه: الفترة الزمنية التي يستغرقها السلوك أثناء حدوثه.

السلوك	عدد النقاط التي يمكن الحصول عليه ملاحظة : (يتم استخدام أسلوب النقاط هنا لفئة الإعاقة العقلية البسيطة و المتوسطة - كبار العمر -) لأن الأمر مرتبط هنا بمعرفة مفهوم العدد واكبر وأصغر.	تعزيزات مقترح تقديمها لفئة الإعاقة العقلية الشديدة والمتوسطة - صغار العمر -
المحافظة على النظافة داخل الصف	٧	تقديم نجوم وطبع على لوحة التعزيزات بحيث يتم استبدالها بالهدايا والجوائز في نهاية كل أسبوع مثلا.
التفاعل مع المعلم/ة	٦	
التعاون مع طلاب الصف	٥	
التقدم في التدريب	٧	

جدول رقم (١)

أما الجدول رقم (٢) فيبين لنا توزيع الرموز لخفض السلوك
ملاحظة: الجدول هنا مرتبط بالإعاقة العقلية البسيطة والمتوسطة، كما هو مبين في الجدول السابق.

السلوك	عدد النقاط التي سيفقدها الطالب/ة
ضرب طلاب الصف	٨
التلفظ بألفاظ بذيئة	٩
السرقة	١٠
التحدث من دون إذن	٦

جدول رقم (٢)

بإمكان الطالب في مرحلة النتيجة النهائية للتقدير حسب جدول (٣) ان يستبدل مثلا مجموع النقاط ال ١٣ عند سعيد مقابل دفتر رسم أو حلويات معينة، اما سمر مقابل ال ١٧ نقطة فبإمكانها استبدال النقاط بان تلعب على الكمبيوتر ٢٠ دقيقة، وهكذا كل ذلك حسب الاتفاق في برنامج الاقتصاد الرمزي. (Dockens & Thompson؛ Morris 1975؛ 1976)
انظر جدول رقم (٣)

الرقم	اسم الطالب	النتيجة النهائية للتقدير
١	سعيد	١٨
٢	فادي	١٩
٣	سمر	٢٢
٤	ميساء	٢٣

جدول رقم (٣)

نموذج للنتيجة النهائية اليومية لبرنامج الاقتصاد الرمزي داخل الصف

مبدأ بريماك: (Premack Principle) وهو نسبة إلى أحد علماء النفس السلوكيين (١٩٦٥) ديفيد بريماك، وهذا المبدأ يتصل بالتعزيزات، وان على المعلم أن يتجنب قوائم التعزيزات المحضرة مسبقا، وان يحددها من خلال مشاهدته لسلوك الطلاب بشكل مباشر، وطبقا لمبدأ «بريماك» فالسلوك المفضل والذي يفعله الإنسان بصورة متكررة يمكن توظيفه لتشكيل وتطوير السلوكيات غير المفضلة، مثلاً المعلم داخل غرفة الصف يقدم للطالب العدواني كرة قدم ليلعب، إذا لم يستخدم العدوان مع طلاب الصف، فيكون تقديم الكرة شرطا لعدم العدوانية. . . وهكذا يحصل على التعزيز المفضل له، ويمكن أن يسمى بقانون الجدة: «**كل أولا الخضروات التي تفيد جسمك، وبعدها تستطيع أن تأخذ الحلويات**».

مبدأ التعزيز المتقطع: (Intermittent Reinforcement) أي غير المنظم والمتسلسل، حيث بعد التقدم في السلوك من جانب الطالب، يقوم المعلم/ ة باختيار مناسبات أو أحداث يبدي فيها الطالب السلوك المرغوب، فيقوم المعلم على الفور بتقديم التعزيز للطالب، ويمكن للمعلم تكرار العملية بشكل متقطع وكلما لزم الأمر، وحسب الحاجة التي يقررها المعلم، وفق المخطط السلوكي المدروس.

مبدأ العقاب: (Punishment Principle) هو كل ما يحدث بعد السلوك فيقلل من احتمالات تكراره في المستقبل، مثل أخذ لعبة محببة من الطالب (Porter, 2000).

مبدأ ضبط المثير: (Stimulus Control Principle) أي تغيير السلوك الإجرائي من خلال تغيير المثيرات التمييزية، مثلا الطالب المشاكس في قاعة المسرح، نبعده عن المسرح، لان المسرح للطالب، مثير لتكوين سلوكيات العنف، ومشاهدة التلفزيون تعمل للبعض بمثابة تمييزية لتناول المكسرات التي تزيد الوزن وتكسر الأسنان، فلا بد من الابتعاد عن التلفزيون هنا وهكذا.

مبدأ التمييز: (Discrimination Principle) التمييز هو تعلم مهارة التفريق بين المثيرات المتشابهة والاستجابة للمثيرات المناسبة فقط، فنجعل من السلوك الذي حدث شيئاً مميزاً، فنعززه ليصبح سلوكاً متميزاً، فمثلا إذا حصل تجاوب من الطالب داخل الصف، ونحن نعلم انه غير متجاوب، نعزز سلوكه وفق مبدأ التمييز، وبناءً على ذلك فالأفراد يميزون عندما يتعلمون أن سلوكهم سيعزز في موقف ما، كالرسم على دفتر الرسم مثلا، ولن يعزز في موقف آخر، كالرسم على الحائط مثلا: إن تطوير عملية التمييز هي الشرط الأساسي لعملية ضبط المثير (عدس، ١٩٩٩؛ الخطيب، ١٩٩٥).

مبدأ التعميم: (Generalization Principle) التعميم هو تعلم الفرد لسلوك معين في موقف معين، سيدفعه إلى القيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي، بمعنى أن أثر التعليم ينتقل اوتوماتيكيا من استجابة تم تعلمها إلى الاستجابات الأخرى المماثلة، فمثلا إذا أساء طالب كبير الحجم في المدرسة إلى طالب صغير، فقد يعمم الطالب الصغير خوفه من كل طالب كبير.

التشكيل: (Shaping) ونستخدمه عندما يكون السلوك غير موجود عند الطالب، ولكن يمكن الوصول اليه تدريجيا، ويكون من خلال تعزيز الاستجابات التي تقترب من السلوك المراد الوصول إليه، ويكون بمساعدة الطالب على الاقتراب خطوة فخطوة من السلوك المطلوب.

النمذجة: (Modeling) يعتبر أسلوب النمذجة من الأساليب المحبذة للاستخدام مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، المعاقين عقليا، حيث يقوم المعلم/ة بتعليم الطفل كيف يفعل شيئا ما، ومن ثم الطلب منه ان يقلد ما شاهده.

التعاقد السلوكي: (Behavioral Contracting) هو أحد الوسائل الفعالة التي نستطيع من خلالها استخدام التعزيز بشكل منظم، بهدف تسهيل عملية التعلم والتدريب، وزيادة الدافعية، والعقد السلوكي اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الطالب، والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة لذلك. انظر/ي شكل رقم(١)، فيتم تحديد السلوك المتوقع من الطالب وإيضاح المكافأة التي سيحصل عليها، بعد تأديته للسلوك المطلوب، ومن المهم هنا الصدق وعدم التسويف، وتأجيل تقديم المكافأة، كذلك يجب التأكد من أن المكافأة الموعودة تنسجم مع المهمة المطلوبة (الخطيب، ١٩٩٥).

التسلسل (بناء النواتج المركبة): التسلسل هو طريقة لبناء نمط متتابع معقد من السلوكيات، وذلك من خلال تعزيز العناصر الفردية في النمط، ويكون بتقديم تعزيز مقابل تقدم سلوكي معين، مع تكرار لنفس التعزيز، ولكن مقابل تقدم سلوكي اكبر واكبر، حتى تحقيق التسلسل في التقدم، وعلى المعلم/ة أن يقرر أي تسلسل يستخدم، وذلك اعتمادا على الحاجات التعلمية

مثال على عقد سلوكي

عقد سلوكي	ملاحظات
الصف : _____ المدرسة : _____ هذا عقد سلوكي بين و _____ هذا العقد يبدأ في / / 2004 م وينتهى في / / 2004م بنود العقد هي : المهمة المطلوبة من الطالب : _____ المكافأة المقدمة له : _____ ملاحظات وتوصيات : ١) _____ ٢) _____ ٣) _____ توقيع الطالب _____ توقيع المعلم _____ التاريخ / / 2004 م	

شكل رقم (١)

للطلبة، وطبيعة الأعمال المتوفرة.

كلفة الاستجابة (إزالة التعزيزات): وهي طريقة للتقليل من تكرار حدوث سلوك غير مرغوب فيه، وذلك من خلال إزالة تعزيز معين عندما يحدث ذلك السلوك، وتعتبر هذه الطريقة مجدية من منطلق حب الطلاب المعاقين الحصول على التعزيز.

أسلوب إنهاء النشاط الجاري: وهي طريقة تتناسب مع الطلاب ممن لديهم قدرة للتمييز بين التعزيزات وأنواعها، وذلك بهدف التقليل من السلوكيات غير المناسبة، من خلال حجب التعزيز عن الطالب مدة محددة من الزمن، وذلك بإيقاف النشاط المحبب الذي يقوم به حاليا، فإذا اصبح الطالب مشاكسا بدرجة كبيرة، فان المعلم قد يطلب منه أن لا يشارك مع الطلاب النشاط الرياضي المحبب، أو أن يجلس بعيدا عن الطلاب ويشاهد في الوقت نفسه تقديم التعزيز لهم (عدس، ١٩٩٩؛ عبد الهادي والعزة، ٢٠٠١؛ الزيود، ١٩٩١).

التعبير الطليق عن المشاعر: (Expressing Ideas Freely) قد يتناسب الطرح هنا اكثر مع الطلاب المعاقين إعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة وليست شديدة، خاصة المراهقين منهم، حيث يهدف هذا الأسلوب إلى تعليم الطالب الاستجابات الاجتماعية المناسبة، بما فيها نبرات

التحكم بالصوت، والاتصال البصري بحسب المواقف، ومشاهدة نماذج فيها استجابات مختلفة ومتنوعة، ما يساعد الطالب على الاستجابة والتكيف الإيجابي مع الموقف والحدث، وهنا نتجنب حدوث الاضطراب والمشاكل السلوكية قدر الإمكان.

لعب الدور: (Role Playing) كذلك يتناسب الطرح هنا اكثر للطلاب المعاقين إعاقة عقلية بسيطة و متوسطة وليست شديدة، يلعب الطالب دور المعلم أو الطباخ أو طالب آخر حسب ما يوجه المعلم/ ة لعب الأدوار، بحيث يعالج المعلم هنا مشكلة ما عن طريق لعب الدور، أو يرغب في إكساب الطالب مهارات التعامل مع الآخرين، ويفضل هنا ان يتبع لعب الدور حوار ونقاش داخل المجموعة، ويمكن طرح أسئلة من جانب المعلم/ ة وقد تظهر مواقف جديدة أو أسئلة من قبل طلاب المجموعة، وهنا تتم الفائدة والمنفعة.

التصحيح الزائد: (Overcorrection) يستند التصحيح الزائد الى المنطق، الذي يقول إن على الإنسان الذي يسيء التصرف أن يتحمل نتائج سلوكه. ويتمثل ذلك من خلال إرغام الطالب على أن يعيد الوضع إلى حال أفضل من الذي كان عليه، قبل قيامه بالسلوك غير المناسب، مثال: الطالب الذي يرمي الاوساخ تحت مقعده، نطلب منه تنظيف جميع الصف.

الممارسة السلبية: (Negative Practice) وهو إرغام الطالب على تأدية السلوك غير المرغوب بشكل متواصل لفترة زمنية محددة، على افتراض انه سيصبح مملا في النهاية، ولكن الاستخدام هنا محدد جدا، مثل سلوكيات مص الإبهام، قضم الاظافر، تقليد صوت الطفل، التأتأة.

الإشباع: (Satiation) أسلوب الإشباع في تعديل السلوك هو عبارة عن تقديم المعززات بطريقة متواصلة مستمرة لفترة زمنية محددة، بحيث تفقد المعززات قيمتها التعزيزية، وتصبح غير فعالة نتيجة لحدوث الإشباع عند الطالب، ويحدث المحو بعدها للسلوك غير المرغوب، مثل الخرابيش على الورق أو الدفاتر، أو اللعب بالماء، والتي هي في الأصل معززات حسب مفهوم الطالب، مع الحكمة في التعامل مع الإشباع هنا، هل هو مناسب أم لا.

مبدأ التجاهل: (Planned Ignoring) علينا أحيانا كمعلمين أو أهل، أن نتجاهل السلوك من جانب الطالب، وذلك كي نعمل على إطفاء أو تقليل السلوك، وهذا الأمر بحاجة إلى حذر ومتابعة النتائج التي تبين لنا صحة ردود فعلنا.

الإطفاء أو المحو: (Extinction) هو التوقف عن تقديم التعزيز لاستجابات عززت في السابق، فيبدأ السلوك نتيجة لهذا التجاهل بالانحدار تدريجيا، حتى ينطفيء السلوك تماما من شخصية الطالب، مثال: التوقف عن الانتباه إلى الطالب عندما يتكلم مثل الأطفال الصغار أو عندما يبكي للفت نظر الآخرين (عبد الهادي و العزة، ٢٠٠١؛ الخطيب، ١٩٩٥؛ الخطيب، ١٩٩٢).

استخدام الطريقة الإنسانية: في التعامل مع الطلاب، من حيث إشعار الطالب دوما بالحب والاحترام والتقدير والقبول، فكلما شعر الطالب المعاق بالارتياح والسكينة داخل الصف وتجاه المعلم/ ة، كلما كان تقدمه وأداؤه افضل.

استخدام التعبير الفسيولوجي أو التوبيخ: (Reprimanding) على المعلم أن يعبر عن عدم موافقته على سلوك الطالب بطريقة لفظية، وان يشعره انه منزعج من سلوك معين، من خلال تناسق ومواءمة الجانب الفسيولوجي - تعابير الوجه - التي يجب أن ترافق كلمات أو حركات المعلم/ ة، وهكذا يمكن للطالب في المستقبل أن يترجم التعابير إلى ردود فعل، تعزز السلوك أو تقلل من ظهوره التلقائي، لذا فلنحذر متى نضحك للطالب ومتى نعبس في وجهه، في أية مواقف؟ ولماذا؟ وكيف؟ وهكذا يمكننا أن نعلم طلابنا حتى المعاقين عقليا لغة الجسد.

وكما ورد في السياق، فطرق التدخل في تعديل السلوك، عبارة عن توجهات تربوية حكيمة تساهم في زيادة السلوك المرغوب، أو التقليل من السلوك غير المرغوب، عند الطالب ذي الاحتياجات الخاصة، المعاق عقليا، من قبل المهنيين التربويين، ويمكننا أن نختار حسب السرد الوارد الذكر طريقة تربوية معينة أو أكثر للتدخل في تعديل السلوك، وذلك وفق ما يناسب طبيعة الإعاقة ومنهج خطط تدخل، وأيضا وفق تصنيفات الإعاقة العقلية، سواء حسب درجة الأداء العقلي، أو السلوك التكيفي، أو التصنيف الإكلينيكي أو الطبي، مع أهمية الأخذ بعين الاعتبار المميزات السلوكية والاجتماعية والنفسية والمهارية في التعامل مع الطلاب المعاقين عقليا، مع العلم أن لكل طالب أيضا شخصيته وخصوصيته وسماته الخاصة، التي يجب أن نهتم بها حين نقرر طرق التدخل، فليس الأمر صدفة أو اختياراً عشوائياً، بل مخططا ومنظما ومرتبا، وهكذا يتم التقدم والتحسن والإنجاز. ويرتبط هذا الجانب مع خطوات تعديل السلوك التي تكمل مسار النهج السلوكي.

خطوات تعديل السلوك:

تتطلب خطة تعديل السلوك عدة خطوات متتابعة متسلسلة، تعتمد على دقة الملاحظة، والمشاهدة، والتسجيل، والجداول المرتبة، والتحليل، والمتابعة، وطرح الاستراتيجيات المناسبة لشخصية الطالب، وطبيعة الحدث السلوكي، والتي يمكننا أن نطرحها وفق الخطوات التالية:

١) **دراسة الحالة**، على معلم/ ة التربية الخاصة أن يهتم بدراسة ملف الطالب الموجود في قسم الإدارة، ويركز المعلم داخل الملف على معلومات شخصية ومشاكل عامة، وينظر في نقاط هامة مثل: العمر الزمني والعمر العقلي ونوع الإعاقة وسببها، توصيات من جانب الأطباء أو المعالج الطبيعي والوظيفي (إن تواجد هذا، رغم أهميته)، ليعرف أمراضاً يعاني منها الطالب ودواءً يومياً يتناوله، وكذلك ينظر إلى الجانب الاجتماعي وتركيبة الأسرة، ليسهل عليه الاتصال مع ذوي الطالب.

٢) **المشاهدة**، تبدأ المشاهدة منذ اليوم الأول لدخول الطالب مدرسة التربية الخاصة، ومن الممكن أن تستمر حتى ٢١ يوما أو اقل، حسب تمكن المعلم/ ة من التعرف على سلوكيات الطالب، ورصدها حسب الخطوات المنهجية لتعديل السلوك.

عند الحديث عن المشاهدة، كثيرا ما يطرح السؤال التالي: هل يسمح للمعلم/ ة بالتدخل بين الطلاب واستخدام التوجيه أو الإرشاد أو النهي، وغير ذلك من مداخلات تربوية؟ ونقول هنا يفضل عدم التدخل مطلقا أثناء مرحلة المشاهدة، الا للضرورة والأهمية حسب اجتهاد المعلم/ ة.

واليكم نموذج المشاهدة، جدول رقم (٤) خاص بالمشاهدة

اسم الطالب: ســـــعيد

اليوم: الاثنين **جدول مشاهدة** التاريخ 5 / 2 / 2004م

الرقم	سلوك الطالب ذي الاحتياجات الخاصة	وصف لطبيعة سلوك الطالب
١	ضرب	يضرب الأولاد الأضعف منه
٢	كلمات بذيئة	كلما وجد نفسه وحيدا يتلفظ بكلمات نابية
٣	عدم تنفيذ الأوامر	لا يرغب بالمشاركة مع الطلاب فلا يستجيب للأوامر الصادرة من المعلم/ ة.

جدول رقم (٤)

٣) بعد عملية تسجيل جدول السلوك، نقوم بإجراء تحليل السلوك وفق الجدول رقم (٥)

تحليل السلوك

الرقم	السلوك المستهدف	المسبب للسلوك	النتيجة من قبل الطالب بعد حدوث السلوك	المكان
١	ضرب الطلاب	الرغبة في الضرب	شعور الطالب بأنه أنجز شيئا	ساحة المدرسة
٢	كلمات بذيئة للطلاب	تقليد من البيئة المحيطة	توتر وحركة زائدة باليدين	داخل الصف وخارجه
٣	غير عدم تنفيذ أوامر المعلم/ ة	غير معروف	الجلوس لوحده بعيدا عن الطلاب	في حصص المهارات الكتابية والحسابية

جدول رقم (٥) (جنستل، ١٩٩٠)

٤) **قياس السلوك**: ويشمل السلوك المستهدف هنا، ذكر اسم السلوك، وعدد مرات تكرار السلوك، والهدف من ذلك تحديد الخط القاعدي - قاعدة أساسية- (Base Line) انظر جدول رقم (٦) وذلك للمساعدة في دعم أو تحقيق السلوك المراد الوصول إليه، أي السلوك الجديد الذي يجب أن يحصل نتيجة خطة تعديل السلوك، وقد يكون السلوك السابق بان الطالب يتكلم كلمات بذيئة من ٤-٦ كلمات بذيئة أثناء المشاركة في فعاليات الرسم والأشغال

اليدوية، فمن هذا التحليل السلوكي، وحسب الجداول السابقة، نعمل وفق طرق التدخل الفعال لتقليل سلوك الطالب من ٤-٦ مرات إلى ١-٢ كحد أعلى، عند المشاركة في درس الرسم والأشغال اليدوية وهكذا. . . (عبد الهادي ؛ العزة، ٢٠٠١).

قاعدة أساسية

الرقم	السلوك	تكرار السلوك
١	ضرب الطلاب	٣
٢	كلمات بذيئة للطلاب	٦
٣	عدم تنفيذ أوامر المعلم/ة	٤

جدول رقم (٦)

من الجدير بالملاحظة هنا عدم اعتبارنا للسلوك الأكثر تكرارا بأنه الأهم حاجة أو هدفاً لدينا، بل يجب التنسيق مع الأهل أولا، ومع الأخذ أيضا بأهمية الحاجة للطالب وفق ما يجتهد مربي/ة الصف الخاص. مثلا هنا معالجة العدوانية أهم من معالجة عدم التعاون، لأنها تشكل خطرا حقيقيا على الطلاب، وتسبب مشاكل سلوكية أخرى مرتبطة بها، رغم تكرار عدم التعاون اكثر من تكرار العدوانية حسب جدول (٦).

٥) **المعززات**: يفضل هنا ذكر وتحديد 5 معززات يفضلها ويحبها الطالب، لنقدمها في حال التقدم والتحسن والتجاوب والاستجابة والتغيير، انظر جدول رقم -7- الذي يبين لائحة بالتعزيزات المقترحة للطالب.

جدول التعزيزات

اسم الطالب	تعزيز رقم ١	تعزيز رقم ٢	تعزيز رقم ٣	تعزيز رقم ٤	تعزيز رقم ٥
سعيد	حلويات	قصة	طبع	كمبيوتر	لوحة التعزيز
سحر	كمبيوتر	رسم	محادثة	حلويات	جولة خارجية

جدول رقم (٧)

٦) **الأهداف السلوكية**: نختار هنا الأهداف السلوكية حسب شدتها وحدتها وخطورتها، وليس حسب كثرة تكرارها، و صياغة الهدف السلوكي تكون حسب خطة تعديل السلوك بهذا الشكل:

مثلا في حال المثال السابق- شكل رقم (٦) الخاص بالعدوانية- ضرب الاولاد:

(١-١) أن يقلل الطالب سعيد من ظهور العدوانية -ضرب الأولاد - في الساحة من قاعدة

أساسية 3 مرات في اليوم إلى مرة واحدة في اليوم على الأكثر، خلال فترة زمنية مدتها ٣ شهور.

٧) **خطط أو طرق التدخل**: من أجل إنجاح الهدف السلوكي، لا بد من تحديد طرق تدخل فعالة. وذلك وفق نظام تسجيل متسلسل حسب الهدف المراد تحقيقه، كما ورد في سياق المقالة - (جنستل، ١٩٩٠).

٨) **تقييم فاعلية خطط أو طرق التدخل**: تشمل هذه المرحلة تقييم السلوك الجديد المرغوب فيه، والذي لا يحدث بالصدفة أو دفعة واحدة، وإنما تدريجيا (عبد الهادي والعزة، ٢٠٠١)، ونستطيع أن نعرف أن العلاج فعال من خلال مشاهدة وملاحظة سلوكيات الطالب الجديدة، والتي تختلف عن القديمة المسجلة في جداول تعديل السلوك، وكذلك مدى تأثيرها على تكيف الطالب في المدرسة والبيت والمجتمع، مع الاهتمام بالفترة الزمنية، ومزيد من الصبر من قبل المعلم/ ة أو الأهل، فالتغيير لا يكون سريعا في العادة، ولكن مع استخدام استراتيجيات تعديل السلوك، يمكننا إحداث تقدم، وتقليل واضح للسلوك غير المرغوب.

٩) **تسجيل ملاحظات عامة وتوصيات تربوية**: وذلك من أجل إنجاح خطة تعديل السلوك، سواء من جانب المدرسة - المربي- المساعدة - الأهل - الطالب المتدرب- غيره، وذلك تحت بند ملاحظات، أو من خلال دفتر متابعة يومي، أو من خلال نموذج متابعة سلوكيات الطالب، ويمكننا هنا أيضا إضافة توصيات تربوية لليوم التالي من أجل تنفيذها مع الطالب، وقد تكون الملاحظات لنفس المعلم/ ة أو للمعلم/ ة المرافق المتابع للسلوك أو للمساعد/ ة البديل، لذا يتم التعامل مع جدول رقم (٨) عند بداية تنفيذ الخطة، أي بعد تحديد الأهداف السلوكية، وخطط التدخل، انظر جدول رقم (٨)

اسم الطالب: سعيد **جدول الملاحظات والتوصيات** التاريخ: 5/ 2/ 2004م

السلوك	ملاحظات حول السلوك	توصيات	توقيع
ضرب الطلاب	لقد طرأ تحسن في سلوك سعيد، قلل ضرب الأولاد اليوم في الساحة بنسبة ١ - ٣ مرات فقط.	يفضل متابعة سعيد من خلال جلسة فردية معه، وتقديم تعزيز مادي له، وتبيان هذا التقدم لسعيد من خلال لوحة التعزيزات داخل الصف أيضا.	مربي الصف
كلمات بذيئة للطلاب	لقد استفز الطلاب اليوم سعيد كثيرا داخل الصف، ما أدى إلى توتر سعيد، فتكلم بكلمات بذيئة جديدة (هي سب الجد).	يستحسن أن لا يجلس الطالب حسن قرب الطالب سعيد، لان وجود الاثنين بجانب بعضهما يسبب مشاكل، وتنعكس على طلاب الصف.	معلمة الفن
عدم تنفيذ أوامر المعلم/ ة	لم يستجب سعيد اليوم في درس المهارات الحسابية	مراجعة مربي الصف لسعيد على عدم تجاوبه وتنفيذ الأوامر من قبله.	معلمة الحساب

جدول رقم (٨)

١٠) توقيع المشاركين في إعداد الخطة وتوقيع الأهل.

مشاركة الأهل هامة جدا، تساهم في إنجاح الخطة، وتوفر الكثير من الجهد والوقت، وتوحد مسار التعامل مع الطالب، وتدل على قوة العلاقة ما بين المدرسة والأهل، هذا بالإضافة إلى معرفتنا من الأهل الأم - الأب - الجد -الجدة - معلومات قد نغفل عنها نحن المربون، ما يعيق أو يؤخر تقدم المسار التربوي. انظر/ي جدول رقم (٩)

نموذج مشاركة الأهل

بعد الاطلاع على الخطة السلوكية الفردية السنوية لابننا _____

من قبل مربي/ ة الصف _____

فإننا نوافق للبدء بتنفيذ الخطة السلوكية السنوية، لما للخطة من جوانب تربوية تساهم في تقدم ابننا

* توصيات وملاحظات الأهل:

-

-

-

-

-

-

توقيع مربي/ ة الصف: _____

توقيع الأهل: _____

التاريخ / / 2004م

جدول رقم (٩)

خاتمة

برنامج تعديل السلوك، برنامج هادف موجه للمعلم/ ة حتى يدعم خطواته المهنية وينجح برنامجه التربوي، ويحقق الفائدة الشخصية والنمائية والمهارية للطالب ذي الاحتياجات الخاصة «المعاق عقليا»، فمع المتابعة والخطط السلوكية، نتميز في عملنا كمعلمين مهنيين، فنحقق التقدم الحيوي، ونعتبر معلمين رواداً في مجال التربية الخاصة، التي نعتبرها عملية هادفة تسعى لبلوغ أقصى درجة ممكنة من الاستقلالية والتقدم والتحسن، في جوانب الشخصية المختلفة، الإدراكية، والمعرفية، والعاطفية، والنفسية والسلوكية للطالب.

وما أحوجنا اليوم إلى التوسع في فهم طبيعة الأفراد المعاقين عقليا، حتى نقدم لهم كل مفيد وجديد، شعارنا في ذلك أن كل طالب يستطيع التقدم والتحسن إذا استطعنا نحن المعلمين والأهل واصحاب التخصص التعامل معه وفق خطط محكمة ومدروسة، وبإنسانية النهج الأخلاقي، وقدمنا له الحب والتقدير والاحترام، ولا يكون هذا من خلال الاهتمام بتقديم الطعام والشراب والعطف عليه، أو الشفقة، بل يجب أن يترجم الواقع إلى برامج وخطط تربوية وسلوكية في سبيل بناء مجتمع يحترم المعاق عقليا، فيحترم نفسه، ويحقق الأمانة المطلوبة تجاهه، ولنتذكر المقولة الشهيرة «قبل أن تنظر إلى ضعفي انظر إلى قوتي» والحكمة التربوية «إعاقتي لا تلغي طاقتي».

وفي ختام هذه المقال أتوقع من المعلمين في مدارسنا تطبيقاً ميدانياً لخطط التدخل الفعالة في تعديل السلوك، مع الممارسة اليومية لتعديل السلوك، وضرورة بناء فلسفة شخصية تربوية لكل واحد منا «تفكير سلوكي» لكيفية تعامله مع طلابه ذوي الاحتياجات الخاصة، مع التأكيد هنا على أهمية إجراء دراسات وأبحاث ميدانية داعمة في منهاج تعديل السلوك، على اعتبار أن لنا القدرة نحن أيضا أن ننتج ونساير العلم، ونساهم في إغناء المنتوج التربوي للأمام، وعندها يمكننا أن نضاهي الأمم المتقدمة، ونناظر العلماء.

قائمة المراجع:

مكبرين، جوديث وآخرون (١٩٩٤). **تعليم ذوي التطور البطيء**. ترجمة سمير دقماق، بيت لحم: جمعية بيت لحم العربية للتأهيل.

الخطيب، جمال (١٩٩٢). **تعديل سلوك الأطفال المعوقين**، دليل الآباء والمعلمين. الأردن: إشراق للنشر والتوزيع.

الخطيب، جمال (١٩٩٥). **تعديل السلوك الإنساني**. الأردن: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الأردن.

عريتج، سامي (٢٠٠٠). **سيكولوجية النمو**. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الهادي جودت وآخرون (٢٠٠٠). **بطء التعلم وصعوباته**. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

عبد الهادي جودت، العزة، سعيد (٢٠٠١). **تعديل السلوك الإنساني**. الأردن: الشروق للدعاية والإعلان والتسويق.

القاسم، جمال (٢٠٠٠). **علم النفس التربوي**. الأردن: دار صفاء.

حمدان، محمد(١٩٩٠). **تعديل السلوك الصفي**. عمان: دار التربية الحديثة.

عدس، عبد الرحمن (١٩٩٩). **علم النفس التربوي**.، عمان: دار الفكر.
الخطيب، جمال، الحديدي، منى (١٩٩٦). **تعديل السلوك**. الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة.

الخوجا، عبد الرحمن (٢٠٠١). **سيكولوجية الإعاقة العقلية** – دليل تربوي للمعلمين والأهل. القدس: المؤسسة السويدية.

جنستل، لاري (١٩٩٠). دورة تعديل السلوك لمعلمي التربية الخاصة. القدس: مركز بيلي.

الزيود، نادر(١٩٩١). **تعليم الأطفال المتخلفين عقليا**. ط٢، عمان: دار الفكر.

Martian. Garry.Pear.Joseph (1996).**Behavior modification what it is and how to do it**.hall.New Jarsey:Upper Saddle River.

Morris.Richard (1976). **Behavior modification with children**.Cambridge: Winrhrop publishers.Massachusetts.

Thompson.Travis-Dockens.William(1975).**Application of behavior modification**.New york:Academic press.

Porter.Louse (2002).**Behavior in schools**.Buckingham: open university press.

* htt://www.eitaneldar.com/hakdama.htm.